مكانة كتاب "جامع الأمهات " لابن الحاجب" في حلق العلم بالمغرب الأوسط ق08هـ-10هـ/14م-16م

بوبكر زاوي / دكتورالي في تخصص التاريخ الحضاري للمغرب الأوسط
قسم التاريخ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

ملخص :

من أبرز مميزات النهضة العلمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني ، الزخم الكبير الذي حظي به الفقه المالكي في مسار حركة العلوم ، حيث إنكّب فقهاء المغرب الأوسط على مدارسة المصنفات الفقهية و التأليف فيها ، و من بين تلك المصنفات يبرز لنا كتاب " جامع الأمهات " المعروف بمختصر إبن الحاجب (ت 646هـ) ، الذي تكفل الفقيه البجائي ناصر الدين المشدالي (ت 731هـ) بإدخاله إلى بجاية و من خلالها إلى سائر بلاد المغارب ،حيث إنكب فقهاء المغرب الأوسط عليه بالتدريس في حلق العلم من جهة ، أو التأليف عليه شرحا و تعليقا ، بهدف تيسير و تسهيل فهمه لدى طلبة العلم ، بإعتباره يمثل وقتها أحد أبرز المصنفات الفقهية التي ألفت في الفقه المالكي .

الكلمات المفتاحية : إبن الحاجب ، جامع الأمهات، المغرب الأوسط ،الشروح ، التعليقات ، فقهاء المغرب الأوسط

abstract :

One of the most prominent features of the scientific renaissance in the Middle Maghreb on the Zayani era, The great momentum gained by the Maliki jurisprudence in the course of the movement of science, where the scholars of the Middle Maghreb, worked on the study of jurisprudence works and authorship, among these works highlights the book "jameh el oumahat " known as the abbreviation of Ibn al-Hajib (d. 646 e),which is guaranteed by the jurist al-Faajih Nasir al-Din al-Mashdali (v. 731) by entering it into Bejaia and throughit to the other countries of the Maghreb,Where the scholars of the Middle Maghrib were engaged to teach in scientific loops , or editit to explainit and comment, it in order to facilitate the understanding of students of science, as itrepresents at that time one of the most prominent jurisprudence works written in Maliki's jurisprudence.

مقدمة :

تعالت في الآونة الأخيرة العديد من الأصوات الداعية إلى ضرورة أن يتجه البحث التاريخي نحو المواضيع الجزئية والدقيقة ، بهدف إماطة اللثام عن العديد من الجوانب السياسية والحضارية ذات التأثير الواضح ،و التي كثيرا مايتم إغفالها وتجاهلها في البحوث العامة، حيث تطغى المادة العلمية على الباحث وتوجهه توجيها قد يمنعه من تناول العديد من المحاور الهامة التي قد يتجاهلها بالنظر لقلة المعلومات حولها أو تشتتها في ثنايا المصادر، لصالح القضايا والمواضيع التي تتوفر حولها المادة العلمية ،ولئن نسجل في هذه المقام تزايد الدراسات المتعلقة بالحياة العلمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني، فإننا مع ذلك نلاحظ أن الميدان لايزال خصبا لتناول العديد من القضايا بالبحث والدراسة،ووفق مناهج ومداخل جديدة، وخاصة ماتعلق بالفقه المالكي بإعتباره شكل محور الحركة العلمية آنذاك، ومع ذلك لازالت العديد الدراسات المنجزة حوله لا تتجاوز مجرد الترجمة لفقهاء العصر دون التعمق في العديد من القضايا المتعلقة بالحركة الفقهية ،ومن بين تلك القضايا يبرز لنا موضوع تأثير كتاب " جامع الأمهات " لإبن الحاجب في حلق العلم والدرس بالمغرب الأوسط ، باعتباره يمثل نقلة نوعية في المذهب المالكي حيث ستتتبع هذه الدراسة مسار هذا الكتاب من لحظة تأليفه ومسار انتقاله إلى المغرب الأوسط ،ومكانته في حلق العلم ، حيث أصبح أحد أهم المصادر الفقهية المقررة في الدرس الفقهي بحواضر المغرب الأوسط ، و نشطت الشروح والتعليقات حوله كإنعكاس مباشر لتلك الأهمية .

تتوخى هذه المساهمة البحث في مكانة هذا الكتاب ، في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط من خلال المحاور التالية :

-كيفية دخول مختصر إبن الحاجب لبلاد المغرب الأوسط

- المكانة التي حظي بها في حلق العلم

- الشروح و التعليقات عليه من طرف فقهاء المغرب الأوسط

<u>أولا: إبن الحاجب وكتابه جامع الأمهات :</u>

*** ترجمة المصنف :**

هو الفقيه "أبو عمرو بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ، ثم المصري ، الفقيه المالكي المعروف بإبن الحاجب، الملقب بجمال الدين" الأصولي المالكي الفقيه المقرئ النحوي أحدأعلام المالكية بمصر (1)

ينتمي إبن الحاجب إلى أسرة عرفت بمكانتها في بلاط الحكم وخدمة الأسرة الحاكمة ، فقد كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين بن موسك الصلاحي في ظل الدولة الدولة الأيوبية(3)، وواضح

أن نشأته في ظل هذه الظروف المعيشية المريحة قد وفّر له تكوينا علميا مميزا ، خاصة بعد إنتقاله إلى القاهرة ، قدّم إبن خلكان في ترجمته الملامح العامة لذلك التكوين فقال:" إشتغل بالقرآن الكريم ، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك ﷺ ، ثم بالعربية والقرات ، وبرع في علومه ، وأتقنها غاية الإتقان "(4)، في حين حفظ لنا الذهبي أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم ، ومن أبرزهم".. الشاطبي الذي تلى عليه القرآن ببعض الروايات ، وسمع منه كتاب "التيسير " وغير ذلك ، و قرأ القراءات على أبي الفضل الغزنوي ، وأبي الجود اللخمي وأخذ الفقه عن الشيخ أبي المنصور الأبياري وغيره ..."(5)، وقد كان لإنتقال ابن الحاجب إلى دمشق الأثر البارز في بروزه كأحد مراجع المالكية الذين أنجبتهم المدرسة المصرية حيث ".. درّس بجامعها في زاوية المالكية ، وأكب الخلق على الإشتغال عليه ، وإلتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون"(6)

وبالإضافة إلى جهده التربوي والتعليمي ، ساهم إبن الحاجب في حركة التأليف الفقهي وغيره من صنوف المعرفة آنذاك(7)، وشهدت تآليفه رواجا كبيرا قال الذهبي : " وصنف التصانيف المتنافس عليها "(8)، وهي حسب إبن خلكان في " نهاية الحسن والإفادة "(9)

*** التعريف بكتاب جامع الأمهات :**

ساهم الإمام العلامة إبن الحاجب في البناء المعرفي للمذهب المالكي ، عن طريق مختصره الذي سيحدث نقلة نوعية في منهج وأسلوب التأليف الفقهي خلال العصر الوسيط ، عن طريق كتاب " جامع الأمهات "(10)، ، والذي إصطلح عليه بالمختصر الفرعي ، الذي ألفه في فروع الفقه المالكي ، والذي صنفه على طريقة إبن شاس(ت 616هـ/1219م)(11)، الذي سار هو الأخر على نهج أبي حامد الغزالي في وجيزه في الفقه الشافعي(12)، ،ونرى من المفيد الرجوع لكتاب " الجواهر الثمينة في مذهب عالم أهل المدينة "(13)، لنرصد هذه المنهجية وطريقة التأليف التي إعتمدها إبن الحاجب بعده ، قال إبن شاس في مقدمة كتابه " ولما كان الوجيز لأبي حامد الغزالي رحمه الله ، من آخر ماحرره غيره من متقدمي الأئمة ومتأخريهم ، فكان غاية منتهى التحرير ، لخصت المذهب في هذا المجموع على القرب من محاذاته ، فنظمت فيه فرائد درر أحكامه المكنونة ، وأظهرت جواهر معانيه النفيسة المصونة ، وإستخرجت بالفحص والتأمل خفايا حكمه الدفينة ، وسميته لإنتظامه وكماله ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة "(14)، وهذا ما جعله حسب أحد الباحثين يتميز عن الكتب التي كانت سائدة قبله لدى المالكية ، وكانت تدور حول أمهات معينة تتناولها بالتهذيب والإختصار والتعقيب والشرح(15)

لكن إبن الحاجب رحمه الله نجده ينكر إختصاره لكتاب إبن شاس أو أنه سار على منهجه ، وقد حفظ لنا كتاب " نظم اللآلئ في سلوك الأمالي " المفقود لمؤلفه أبي عبد الله المقري (ت

759هـ/1358م) عن طريق النقول التي حفظها لنا أبي العباس المقري في كتابه "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض "،إعتراض العلماء على هذا الإنكار من ذلك مانقله أبوزيد عبد الرحمن بن الإمام (743هـ/1342م)،قائلا "وحفظت من وجادة أنه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي أن إبن الحاجب اختصر الجواهر ، فقال ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه ، فقال بل إبن شاس إختصر كتابي ، قال إبن قطرال : وهو أعلم بصناعة التأليف من إبن شاس ، والإنصاف أنه لايخرج عنه وعن إبن بشير إلا في الشيء اليسير فهما أصلاه ومعتمداه ، ولا شك أنه له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مداه "(16)، وقد عزّز هذا الطرح ماخلص إليه أحد الباحثين المعاصرين ، و إرتأينا أن نثبت كلامه في المتن لأهميته حيث يقول:" والحقيقة أنه لا مناص من الإفصاح عنها وقد صار كل من الكتابين مطبوعا الأن و أمكننا الإطلاع على مضامينها وفحواها بيسر وسهولة ، أن هناك تقاربا مضمونيا وشكليا بين مادتيهما ، فمن حيث الشكل فقد حضر إبن الحاجب لنفسه الترتيب الفقهي الموضوعي الذي في الجواهر دونما حياد عنه ، من مبتدأ الكتاب إلى منتهاه ، وهو الترتيب الفقهي المتداول في المذهب المالكي بدءا بالمياه وإنتهاءا بكتاب الجامع ، مرورا بالصلاة والزكاة والحج والأنكحة والبيوع والتبرعات والوصايا ، أما من حيث المضمون ، فيظهر التشابه في العبارة واضحا بين المصنفين ، وكذا في حدود الفقرات والفواصل ، وقد نجحنا في تصوير بعض النماذج من الكتابين تغلب على عبارتهما المحاكاة والتقليد مع إختصار في الأسلوب وإقتضاب في العبارة الذي يظهر عند إلن الحاجب "(17)، وعلى الرغم من النقاش الذي أحدثه هذا الكتاب ، فلا مناص من القول بأن كتاب جامع الأمهات " قد شكل محطة تاريخية بالنسبة للكتب المعتمدة في المذهب ، و أعجب به الشافعية قبل المالكية ، وقد بالغ في مدحه إبن دقيق العيد وهو أحد أئمة الشافعية وكان قد شرع في شرحه على طريقة حسنة من البسط والإيضاح والتنقيح ، وخلاف المذهب واللغة العربية والأصول، فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول ، وكان الشيخ كمال الدين الزملكاوي يقول :" ليس للشافعية مثل مختصر إبن الحاجب للمالكية "(18)، أما محقق الكتاب فقد إجتهد في تبيان مميزات الكتاب وقيمته العلمية (ولاينبئك مثل خبير) ،حيث يقول :" يعتبر هذا الجامع أصلا من أصول المالكية التي عليها الإعتماد في المذهب المالكي وتتجلى أهميته :

- في كثرة أقواله ، ونسبتها إلى أصحابها ، فلا أكون منصفا إذ لم أقل إن هذا الكتاب تقنين كامل للمذهب المالكي في أقواله ومسائله وأصوله
- في كثرة مسائله ومصادره فقد قيل : إنه أختصر من سين ديوانا ، وفيه ست وستون ألف مسألة

- في مصطلحاته إذ من الممكن أن تكون هذه المصطلحات بحثا مستقلا ، وهي ليست خاصة بهذا الكتاب ، بل عامة بالمذهب

-في تقعيده الأصول التي تفرد بها المالكية ، ومماانبنى عليها من فروع ، فتراه يشير مثلا إلى المسائل التي بنيت على عمل أهل المدينة ، وإلى الإستحسان وفروعه الفقهية وإلى كراهية الحد في الأشياء عند مالك وأصحابه(19)

ثانيا: أثر كتاب جامع الأمهات في الدرس الفقهي بالمغرب الأوسط

*** دخول الكتاب إلى المغرب الأوسط**

يقدم لنا إبن خلدون تفاصيل هامة ودقيقة حول تاريخ دخول هذا الكتاب إلى حاضرة بجاية ومن خلالها إلى باقي حواضر المغرب الإسلامي ، مبرزا الأهمية التي كان يحظى بها في حلقات الدرس حيث يقول :" ولما جا كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة ، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب ، وخصوصا أهل بجاية ، لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين المشدالي (ت 731هـ/1331م)(20)، هو الذي جلبه إلى المغرب ، فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك ، فجاء به وإنتشر بقطر بجاية في تلميذه ، ومنهم إنتقل إلى سائر الأمصار المغربية ، وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قرائته ويتدارسونه ، لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه "(21)

النص الذي قدمه إبن خلدون هام جدا من حيث قيمة المعلومات التي تضمنها من حيث:

* تأريخه لتاريخ دخول هذا المصنف إلى المغرب الأوسط وسائر بلاد المغرب في آخر المائة السابعة ، وهذا يعني أنه انتقال وتداول هذا الكتاب ببلاد المغرب إستغرق حوالي نصف قرن تقريبا بعد وفاة ابن الحاجب (ت 646هـ/1249م)

*كون أن فقيها بجائيا هو من حاز قصب السبق في جلب الكتاب والترويج له والحض على مدارسته ، ما يدل على حرص فقهاء المغرب الأوسط على تتبع جديد المصنفات التي تؤلف في المذهب وبثها وتقريرها في حلق العلم ، وهو يعني كذلك مواكبتهم للمستجدات الحاصلة في المذهب

*واضح كذلك من خلال نص المقدمة المكانة التي حظي بها هذا الكتاب في حلق العلم تدريسا وشرحا ، بل أنه يكاد يزاحم أمهات الكتب الفقهية المالكية ، كما سيأتي بيانه

*** كتاب جامع الأمهات ومكانته في الدرس الفقهي : قراءة في كتب البرامج وتراجم العلماء**

تقدم لنا كتب البرامج وفهارس العلماء وماجادت به تراجم العلماء ، معلومات قيمة حول المكانة التي حظي بها هذا الكتاب في حلق العلم والأسانيد التي كان يروى بها المعلومات التي وإن

كانت متناثرة إلا أن جمع شتاتها يعطي صورة واضحة على أن هذا الكتاب أحدث نقلة نوعية في مسار الفقه المالكي .

كما سلف الذكر شهدت بجاية حاضرة بجاية إهتمام كبيرا بهذا الكتاب ، وهذا راجع بالخصوص إلى جهود الشيخ ناصر الدين المشدالي ،تدل على ذلك الأسانيد التي كان يروى بها الكتاب ، فقد قرأه عليه التيجيبي(ت730/1330هـ) وأثبت ذلك في برنامجه مثنيا في الوقت نفسه على قيمته العلمية قائلا:" مختصر الإمام أبي عمرو إبن الحاجب رحمه الله تعالى في الفقه ، وما أغزر فوائده على أعواز فيه ، سمعت جملة منه تفقها على الناصر أبي علي المشدالي ببجاية ، و أجازه جميع ما يرويه ، وحدثنا عن ناصر الدين ابن المنير الإسكندري(22) عن أبي عمرو ..."(23)، ومن جملة من أخذ هذا الكتاب على ناصر الدين المشدالي صهره أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي(24)، نزيل تلمسان ، الذي قرأ عليه أوائل إبن الحاجب(25)، وقرأكذلك المجاري أثناء مكوثه ببجاية "حظا وافرا من بيوع إبن الحاجب بالجامع الأعظم تفقها على الشيخ أبي القاسم المشدالي "(26)، في حين يقدم لنا فهرس إبن غازي الأسانيد التي حظي بها علماء تلمسان في تناولهم وقرائتهم لهذا الكتاب ، فقد حاز إبن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379)(27)، على إجازة لجميع تصانيف إبن الحاجب عن طريق فاطمة بنت محمد التي كان قد اجازها إبن الحاجب بجميع تصانيفه(28)، وقرأه إبن غازي كذلك عن إبن مرزوق الكفيف الذي :" أخبرنا به (أي بمختصر إبن الحاجب) ، عن أبيه عن برهان الدين بن صديق ، عن الراوية شهاب الدين الحجار عن المؤلف ، وهذا عال عزيز"(29)

ويبدو أن كتاب جامع الأمهات لإبن الحاجب قد إحتل مكانة هامة ضمن سلسلة الكتب التي كان يدرسها طلبة الفقه بالمغرب الأوسط ، فلا تخلو ترجمة من التراجم من ذكر للمختصر الفرعي بإعتباره من جملة الكب المقررة ، بل تعدى الإهتمام بهذا الكتاب إلى حفظ مسائله ،وإن كان الإلمام بجميع الحفاظ قد لايسعه المقام فإننا نرى أنه من المفيد أن نورد نماذج من هؤلاء الحفاظ ، كما هو الحال مع الفقيه أبو السادات التلمساني المديوني(ت 981هـ/1573هـ) الذي كان يحفظه(30)، أو علي بن محمد التالوتي الأنصاري (ت895هـ/1490م)الذي كان " يحفظ كتاب إبن الحاجب ويستحضره بين عينيه ، قلّ أن ترى حافظا مثله لمسائله "(31)، أو الشيخ نصر الزواوي " الذي كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي عن ظهر قلب "(32)، "، و الأمر ينسحب كذلك على كل من محمد بن محمد بن الشرقي(33)، ومحمد بن موسى الوجديجي من أهل القرن التاسع الذي كان من حفاظ مختصر إبن الحاجب مفتيا به(34)، ، ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بأمزيان (ت 964هـ/1557م)(35)

من جهة أخرى تراجم بعض العلماء تبين أن كتاب " جامع الأمهات " ، قد زاحم أمهات كتب الفقه المالكي ككتاب الرسالةلإبن أبي زيد القيرواني (ت386هـ/996هـ)(36)، مثلا ، فقد كان محمد بن يحي المديوني (ت بعد 950هـ/1543م)،"يدرس الرسالة ويدرس ماينا سبها من إبن الحاجب الفرعي،وإذا كان يقرأ ابن الحاجب يقرئ ماينا سبه من الرسالة "(37)، أما محمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني فقد كان يشرح إبن الحاجب عن طريق كتاب الرسالة لإبن أبي زيد(38)

- التباحث والتناقش في مباحث الكتاب :

لم يكتفي فقهاء المغرب الأوسط بمدارسة كتاب جامع الأمهات وقرائته وحفظ مسائله، بل إمتد الأمر ليشمل التناقش في مباحثه وقضاياه، وترجيح إختيارات أوردها، كما هو الشأن في النقول التي حفظها لنا المقري في أزهار الرياض عن الكتاب المفقود " نظم اللئالئ في سلوك الأمالي "، للمقري الجد،الذي كان قد سأل شيخه أبوزيد عبد الرحمن بن الإمام ،عن " قول إبن الحاجب في الإستلحاق وإذا إستلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه، كيف يصح هذا القسم مع فرضه مجهول النسب،فقال : يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الإستلحاق، ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الإستلحاق فكأنه يقول لحقه إبتداء أو دوام مالم يكذبه أحد،هاذه في أحد الحالين إلا أن هذا إنما يتصور في الدوام فقط "(39)،كما "أعترض عند أبي زيد قول إبن الحاجب : ولبن الآدمي والمباح طاهر ، بأنه إنما يقال في الآدمي لبان،فأجاب بالمنع و إحتج بقول النبي ﷺ "اللبن للفحل و أيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبان خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبان ليس بعاقل، ولاحجة على تغليب مايختص بالعقل"(40)، ولما وفد الفقيه البجائي عمران المشدالي(41)، على تلمسان سأله المقري "عن قول إبن الحاجب في السهو :فإن أخال الإعراض فبطل عمده، فقال : معناه فإن أخال غيره أنه معرض، فحذف المفعول الأول لجوازه، وأقام المصدر مقام المفعولين، كما يقوم مقامه ما في معناه من أن وأن" (42)

<u>ثالثا: التأليف على كتاب جامع الأمهات بالمغرب الأوسط من القرن 08هـ-14م إلى القرن 10هـ/16م.</u>

لقد كان للنقلة النوعية التي أحدثها كتاب جامع الأمهات في الدرس الفقهي المالكي والمكانة التي حظي بها عند علماء المغرب الأوسط، أثره الكبير على حركة التأليف الفقهي به ، حيث نشطت الشروح والتعليقات والحواشي و الإملاءات عليه ، وواضح أن حركة الشروح والتعليقات هذه هي تعبير واضح عن الأهمية التي حظي بها كتاب " جامع الأمهات " في حلق العلم بالمغرب الأوسط

الجدولين التاليين يتتبعان مسار حركة التأليف على هذا الكتاب

أ/ الشروح على كتاب جامع الأمهات :

الشروح	المؤلف	المصادر المعتمدة
"شرح على مختصر إبن الحاجب " في سبع مجلدات وصل فيه إلى كتاب الصيد	عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحي الحميري الزواوي المالكي (ت 743هـ/1342م)	الديباج المذهب ج2ص 72/ الدرر الكامنة ج3ص211 /شجرة النور الزكية ج1ص292/معجم أعلام الجزائر ص 292
"شرح على مختصر إبن الحاجب "قال عنه إبن مريم شرح عظيم.	أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام (ت 743هـ/1342م)	نيل الإبتهاج ص 247/شجرة النور الزكية ج1ص 293/معجم أعلام الجزائر ص 34
شرح على إبن الحاجب نقل عنه جماعة من الفقهاء منهم إبن عرفة وإبن زاغو ومحمد بن بلقاسم المشدالي حسبما يذكر عادل نويهض	أحمد بن إدريس البجائي (ت بعد760هـ/بعد1359)	نيل الإبتهاج ص 99 الديباج ص 274/شجرة النور الزكية ج1ص 309معجم أعلام الجزائر ص 52
إزالة الحاجب عن فروع إبن الحاجب	إبن مرزوق الخطيب(ت 781هـ/1379م)	البستان ص 212/شجرة النور الزكية ج1ص 314/ معجم أعلام الجزائر ص 454
"شرح على إبن الحاجب في ثلاثة أسفار"	أحمد بن عمران البجائي (من أهل القرن الثامن هجري)	نيل الإبتهاج ص 94 /نفح الطيب ج5ص 250
"إيضاح السبيل إلى القصد الجليل في علم	أحمد بن العباس النقارسي (ت بعد 765هـ/بعد 1364م)	نيل الإبتهاج ص 95/معجم أعلام الجزائر ، ص 515

الخليل" وهو شرح على عروض إبن الحاجب		
شرح على مختصر إبن الحاجب في سبعة أسفار	بركات الباروني الجزائري أبو الخير (من أهل القرن الثامن هجري /14) شارح إبن الحاجب	نيل الإبتهاج ص 147/ معجم أعلام الجزائر ص 153
"شرح على مختصر إبن الحاجب الفقهي "	محمد بن محمد بن الحسن اليحصبي البيروني التلمساني (كان حيا سنة 799هـ/1397	الديباج المذهب ج2 ص 333/معجم أعلام الجزائر ص 127
شرح فرعي إبن الحاجب	إبن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م)	نيل الإبتهاج ص 508 ، البستان ص 233/نفح الطيب ج 5ص 430/شجرة النور الزكية ج1ص 335 معجم أعلام الجزائر 455
"شرح بيوع الآجال من ابن الحاجب "	محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ/1503)	البستان ص 274/نيل الإبتهاج 578/شجرة النور ج1 ص36/معجم أعلام الجزائر ص480
"شرح على إبن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار"	عبد الواحد بن أحمد بن يحي الونشريسي (ت955هـ/1549م)	نيل الإبتهاج ص 289/شجرة النور ج1ص 371

ب/ الحواشي والتعليقات :

التعليق أو الحاشية	المؤلف	المصادر المعتمدة

تعليق على إبن الحاجب الفرعي	قاسم بن سعيد بن محمد العقباني (ت 854هـ/)	البستان ص 170/نيل الإبتهاج ص 366/شجرة النور الزكية ج1ص 377/ معجم أعلام الجزائر ص368
إملاء عجيب على بعض فرعي إبن الحاجب	محمد بن يحي الباهلي البجائي عرف بإبن المسفر(ت744هـ/1343م)	شجرة النور ج1 ص 293/معجم أعلام الجزائر ص 50
حاشية بديعة على مختصر إبن الحاجب الفرعي وقد جمعها الونشريسي وسماها (درر القلائد وغرر الطرر والفوائد .	أبو عبد الله المقري (ت 759هـ/1358م)	نفح الطيب ج5 ص 310/شجرة النور الزكية ج1ص 309 / إبن الحاجب ، جامع الأمهات أو المختصر الفرعي ، ومعه درر القلائد وغرر الطرر والفوائد ،وهي حواشي على مختصر إبن الحاجب الفرعي ، جمعها العلامة أبو العباس الونشريسي ، من خط صاحبها أبوعبد الله المقري ، تحقيق وتعليق ، أي الفضل بدر العمراني الطنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2004
"الثاقب في لغة إبن الحاجب "	محمد بن الحسن أبركان (ت 868هـ/1464)	البستان ص 242/ شجرة النور ج 1 ص 346/ معجم أعلام الجزائر ص 20
تعليق على فرعي إبن الحاجب	أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي (ت 899هـ/1494)	البستان ص 268/ نيل الإبتهاج ص 573/شجرة النور ج1 ص 352
تعليق على فرعي إبن الحاجب	محمد بن يوسف السنوسي(ت 895هـ/1490م)	البستان ص 267/ نيل الإبتهاج ص 572/شجرة النور ج1 ص 351 /معجم أعلام الجزائر 283

"تعليق على إبن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار "سماه نويهض "القصد الواجب فيم عرفه إصطلاح إبن الحاجب "	أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ/1508م)	نيل الإبتهاج ص135/شجرة النور الزكية ج 1 ص 362/معجم أعلام الجزائر 533

خاتمة :

ساهم الإمام العلامة إبن الحاجب مساهمة فعالة في البناء المعرفي للمذهب المالكي،عن طريق مختصره الفقهي الذي أحدث نقلة نوعية في حركة التأليف الفقهي ومنهجه ،وقد كان له قبول حسن عند الأوساط المالكية،حيث كان عليه المعول في حلق الدرس ،وقد سارع الشيخ ناصر الدين المشدالي البجائي في جلبه إلى بلاد المغرب وبثه وتقريره في حلقات العلم ببجاية ومنها إنتشر إلى سائر مدن المغرب الأوسط والغرب الإسلامي بشكل عام ،وزاحم بذلك الكتب الأمهات في الفقه المالكي كالمدونة وغيرها ، من جهة أخرى تبرز حركة الشروح والتعليقات التي ألفت على هذا الكتاب الأهمية الكبيرة التي حظي بها في حركة التأليف الفقهي بالمغرب الأوسط من القرن الثامن حتى العاشر هجري 14م/16م.

الهوامش:

(1)- أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ،المجلد الثالث ،دار صادر ، بيروت ، د ت ، ص 248، الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق،طيار آلتي قولاج ، إسطنمبول، 1995، ج 3 ص 1287

(2)- الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق،طيار آلتي قولاج ، إسطنمبول، 1995، ج 3 ص 1287

(3)- الذهبي ، المصدر نفسه ،ج3 ، ص 1287

(4)- إبن خلكان ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 248،249

(5)- الذهبي ، المصدر السابق ، ج 3، ص ص 1278،1288

(6)- إبن خلكان ، المصدر السابق ، ص 249

(7)- بالإضافة إلى كتابه جامع الأمهات ، ساهم إبن الحاجب في العديد من صنوف المعرفة ينظر ، إبن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ، دراسة وتحقيق وتعليق ، نذير حمادو

،الطبعة الأولى الشركة الجزائرية اللبنانية ،الجزائر ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2006،وإختصره لاحقا ،بالإضافة إلى كتاب الكافية في النحو ، الشافية في التصريف ، المقصد الجليل في علم الخليل في العروض ،الآمالي على بعض الآيات القرأنية والأبيات الشعرية ، شرح المفصل للزمخشري ، جمال العرب في علم الأدب ، شرح المقدمة الجزولية وغيرها من صنوف المعرفة ، ينظر، أحمد بوزيان ، إختيارت إبن الحاجب الأصولية التي خالف بها في المنتهى مذهب المالكية –دراسة إستقرائية مقارنة - ، مذكرة ماجيستر في العلوم الإسلامية ، تخصص أصول الفقه ، إشراف محمد علي فركوس ، قسم الشريعة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص ص 17،21،

(8)- الذهبي ، المصدر السابق ، ج 3،ص 1288

(9)- إبن خلكان ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 250

(10)- إبن الحاجب ، جامع الأمهات ، حققه وعلق عليه ، أبوعبد الرحمن الأخضر الأخضري ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، 1989

(11)- أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس الفقيه المالكي المنعوت بالجلال ، شيخ المالكية و من كبار الأئمة العاملين كان فقيها فاضلا في مذهب الإمام مالك عارفا بقواعده ،إشتهر بكتابه " الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة " ، ينظر ، إبن العماد الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،حققه وعلق عليه ، محمد الأرناؤوط ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه ن عبد القادر الأرناؤوط ، ط 1، ج 07،دار إبن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1986، ص 123،إبن خلكان ، المصدر السابق ، ج3،ص 61

(12)- إبن خلكان ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 61، محمد جوهار ، المختصرات الفقهية في المذهب المالكي ،دكتوراه تحت إشراف السعيد بوركبة ، دار الحديث الحسنية، المملكة المغربية ،دت ص795

(13)- جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ، تحقيق ، محمد أبو الأجفان ، عبد الحفيظ منصور ، إشراف ومراجعة ، محمد الحبيب بن الخوجة ، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1995

(14)- إبن شاس ،المصدر السابق ، ج1، ص 04

(15)- محمد جوهار ، المرجع السابق ، ص 796

(16)- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تحقيق سعيد أحمد أعراب ، عبد السلام هراس ،اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي ، المملكة المغربية ، الإمارات العربية المتحدة ، 1980، ج05،ص 24

(17)- محمد جوهار ، المرجع السابق ، ص 803

(18)- ابو سليمان عبد الكريم قبول ، الإختصار والمختصرات في المذهب المالكي ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006،ص 123

(19)- إبن الحاجب ، جامع الأمهات ، مقدمة المحقق ، ص ص 09،10

(20)- ترجمته عند : أبي العباس أحمد بن أحمد عبد الله الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق ، محمد بن أبي شنب ، الطبعة الأولى ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص ،التنبكتي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ،وضع هوامشه وفهارسه ، طلاب من كلية الدعوة

الإسلامية ، طرابلس ، إشراف عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، 1989، ص 609

(21)- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار إبن الجوزي للطبع والنشروالتوزيع ،مصر ، 2010 ، ص 382

(22)- هو الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الإسكندري المعروف بإبن المنير ، من تلاميذ الإمام إبن الحاجب كان إماما بارعا ، برع في الفقه ورسخ فيه ، وفي الأصلين والعربية وفنون شتى ،وله اليد الطولى في علم النظر وعلم البلاغة والإنشاء ، علامة الإسكندرية وفاضلها توفي سنة (1284/683)، ينظر ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص ص 122،123

(23)- القاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، برنامج التجيبي ، تحقيق وإعداد ، عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1981، ص 272

(24)- ترجمته في نيل الإبتهاج ، ص ص 611،612

(25)- إبن مريم المديوني التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق ، محمد بن أبي شنب ، منشورات السهل ، الجزائر 2009 ، ص 307

(26)- أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي ، برنامج المجاري ، تحقيق ، محمد أبو الأجفان ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص 138

(27)- محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب ، هو أبو عبد الله محمد أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، ويعرف بالخطيب وبالجد ويلقب بشمس الدين ، علم الأعلام وفخر المغرب على المشرق ، ، ينظر ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص 290، محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرجّ حواشيه وعلق عليه ، عبد المجيد خيالي. ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص 340، نصر الدين بن داود ، الحياة الفكرية والتعليمية بتلمسان من خلال علماء بني مرزوق من القرن 7هـ / 13م -16م ، ط1،كنوز للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011، ص 42

(28)- إبن غازي ، فهرسة إبن غازي ، تحقيق ، محمد الزاهي ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، د ت ، ص 185

(29)- إبن غازي ، المصدر نفسه ، ص 185

(30)- إبن مريم ، البستان ، ص 301

(31)- إبن مريم ، المصدر نفسه ، ص 161

(32)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 106

(33)- إبن مريم ، المصدر نفسه ، ص 297

(34)- إبن مريم ، المصدر نفسه ، ص 278

(35)- إبن مريم ، المصدر نفسه ، ص 300

(36)- إبن ابي زيد القيرواني ،إليه إنتهت الرياسة في الفقه، وكان يسمى بمالك الصغير،وكانت الرحلة إليه من أقطار الغرب الإسلامي،ساهم مساهمة كبيرة في البناء المعرفي للمذهب المالكي ،من مؤلفاته الرسالة ، والنوادر والزيادات، وكتاب الذب عن مذهب مالك، ومختصر المدونة، وكتاب الإقتداء بأهل المدينة،ينظر القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1983،ج6،ص 221،ينظر كذلك، مزيان وشن، الرسالة مختصر الفقه المالكي لأبن أبي زيد

القيرواني القرن 4ه/10م وإفتتاح المدرسة المالكية المغربية المتجددة،دراسة وتحليل،دار النشر جيطلي، برج بوعريريج،الجزائر ،2009.

(37)- إبن مريم ، المصدر السابق ، ص 280

(38)- إبن مريم ، المصدر نفسه ، ص 280

(39)- المقري ، أزها الرياض ، ج05، ص ص 26،27

(40)- المقري ، المصدر نفسه ، ج05، ص 21

(41)- ترجمته في : نيل الإبتهاج ، ص 350

(42)- المقري ، أزهار الرياض ، ج 05 ص ص 30،31، التمبكتي، نيل الإبتهاج ، المصدر السابق ، ص 351